في الجزء الأخير من "الذاك

الزعيم: لا يوجد خلاف بيني وبين الرئي

شدّد الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام على أنه تخلّى عن السلطة بمحض إرادته وهو يمتلك القوى السياسية والقبلية والعسكرية والشعبية خلال الازمة حرصاً على المحافظة على الدم اليمني وعلى وحدة اليمن .
وقال رئيس المؤتمر الشعبي العام في الحلقة الخامسة من برنامج "الذاكرة السياسية" على قناة "العربية" الفضائية" إن أولاد الأحمر كانوا من أقرب المقربين والمنتفعين من السلطة أكثر من غيرهم، بما امتلكوه من ثروة ومن جاه، لأنهم ترعرعوا تحت مظلة علي عبد الله صالح، وكانوا من أقرب الناس المقربين إليه.
وقال الزعيم علي عبد الله صالح إن هناك ضغوطات على سير التحقيقات والنيابة العامة والقضاء من قبل المتهمين بقضية تفجير مسجد دار الرئاسة، وأنه إذا لم تتحقق العدالة سيضّطر إلى نقل القضية إلى محكمة الجنايات الدولية لأنها جريمة إرهابية وهي مدانة دولياً.
"الميثاق" تعيد نشر مقابلة الزعيم علي عبد الله صالح.

لن نسمح بإقصاء المؤتمريين من مؤسسات الدولة

الرئيس هادي يتعرض لضغوط وثمة من يعتبر أننا نحكم من خلاله

السعودية لم تضغط عليَّ لتوقيع المبـــادرة وتحـــ

◇ معنا من جديد فخامة الرئيس السابق علي عبدالله صالح.. كنا نتحدث في نهاية الحلقة السابقة عن الأسباب المؤسفة للثورة ونتابع فيما يتعلق بها وليس في الاتهامات المباشرة التي تحدثنا عنها، 70 مليون قطعة سلاح في اليمن بعد فترة حكمك التي استمرت 33 سنة؟
- أنا لا أعرف الإحصائية هذه تماماً .
◇ كانت أضعاف أعداد اليمنيين تقريباً ؟
- لا أعتقد وهذا مُبالغ فيه.
◇ مُبالغ الرقم؟
- مُبالغ في الرقم، والذي أنزل هذا التصريح جاهل وغير مُتابع.
◇ يعني هذه إحصاءات ؟
- إحصاءات.. من أين جاء بها؟!.
◇ بغض النظر عن الإحصاءات، معروف بأن السلاح باليمن منتشر بكثرة؟
- عندنا أسلحة، ونحن الدولة التي تستورد من يوم قامت الثورة إلى الآن، نعرف ما استوردناه، والأسلحة المهربة لا تتجاوز 5 % إلى 6 % والبقية هي استيراد من الدولة. استوردت الدولة وتعرف الفرارات والعساكر وصرفها للعشائر والقبائل.. أنا أنفي تماما أن هناك 70 مليون قطعة.
◇ 70 مليوناً؟
- الذي صرح وتكلم عنها، كذاب وجاهل ولا يعرف اليمن ولا خصوصيات اليمن.
◇ ماذا تقدرها ؟
-أنا أقدرها بالآلاف، يعني 100ألف، 200ألف، 300ألف، 400 ألف قطعة.
◇ يمكن إذا حسب الخناجر يصيروا 70 مليوناً.. فخامة الرئيس وقع المؤتمر الشعبي الحاكم عدة اتفاقيات مع أحزاب المعارضة يعني نتحدث هنا في الفترة الأخيرة عن اللقاء المشترك تحديداً عام 2010م واحدة من تلك الاتفاقيات.. لماذا لم تنفع كل هذه الاتفاقيات في التهدئة؟
- في أي مجال ؟
◇ في الحوار بينكم وبين المعارضة ؟
- نحن مفوضون في اللجنة العامة والأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العام في البحث عن علاقات أخوية ودّية وتعاون مشترك بينها وبين كل الأحـزاب السياسية، ولا نريد الخصومة مع أي حزب سياسي.
◇ خليهم يحكون ونعمل اللي بدنا إياه؟.
- لا مش أعمل اللي بدي.. أنا دعوتهم للشراكة، لكن لا أستطيع أن أرغمهم، ولا أستطيع أن أفرض عليهم، أن أطوعهم لما أريد، هذا غير وارد، لا أستطيع لا أنا ولا غيري تطويع أي مواطن يمني.. المواطنون اليمنيون أحرار لا أحد يخضع لأحد.
◇ فخامة الرئيس، متى وكيف تدهورت العلاقات بينك وبين آل الأحمر ؟
- والله أنا ليس بيني وبينهم أي خلاف، هم كانوا من أقرب المقربين والمنتفعين من السلطة أكثر من غيرهم، وأنا المتهم الرئيسي بما امتلكوه من ثروة ومن جاه، لأنهم ترعرعوا تحت مظلة علي عبدالله صالح، وكانوا من أقرب الناس المقربين إليّ، وعلى وجه الخصوص والدهم، كنا نختلف سياسياً ولكن كان حبل الودّ والزمالة والعلاقات الأخوية أكبر من أن نختلف.. إذا اختلفنا رجعنا إلى أصولنا وإلى علاقاتنا التاريخية والنضالية.
◇ لكن قبيلتهم قبيلة عريقة ومعروفة؟
- هذا صحيح.
◇ هل كانت هذه القبيلة بحاجة إلى حكم علي عبدالله صالح ؟
- ليست كل القبيلة مستفيدة من النظام، القبيلة لا حول ولا قوة لها، هي أفقر من القبل اليمنية، هم المستفيدون من الدولة ومن التجارة والعلاقات الجيدة مع الجيران وعلاقتهم بالرئيس، وكانوا يميلون إلى التجارة وقلنا لهم في وقت واحد عدم الخلط بين التجارة والسياسة. إما أن تختاروا مجال السياسة أو الاستثمارات وتقلصوا نفوذكم السياسي.
◇ ما سر انقلابهم عليك ؟
- أنا شخصيا ليس بيني وبينهم خلاف، هم افتعلوا الخلاف ودفعت بهم حركة الإخوان المسلمين في مواجهة علي عبدالله صالح، والشيء الثاني كانوا يعتقدون أننا حجَّمنا نفوذهم، وهذا ليس صحيحاً، كان نفوذهم باقياً وأنا المتهم الرئيسي الآن في الشعب، أنني صاحب الفضل الأول عليهم، وأنا الذي أوجدتهم وأتحت لهم الفرصة يتحركون بطرق مختلفة، أما أن بيني وبينهم خلاف شخصي فلا، الآن بيننا خلاف شخصي وهو حادث دار الرئاسة، وعليهم إذا كانوا أبرياء فليمتثلوا أمام الشرع والقضاء.
◇ آخر مرة تواصلتم متى كانت ؟
- قبل الأزمة .
◇ يعني لما بلشوا يأخذوا مواقف مناهضة لك أو يعني كان فيه وساطات ؟
-لا.
◇ ما كان فيه وساطات والآن ؟
- والآن
◇ لا أحد يحاول أن يتوسط ؟
-يعني .
◇ يعني من سنحان مثلاً ؟
- مش شرط من سنحان من أي مكان لكن غير مقبولة الوساطة .
◇ غير مقبولة؟
-غير مقبولة إلا في حالة تقديم المتهمين الى القضاء .
◇ سأعود إلى التفجير، بس آخر تواصل أو عرض منهم أو منك قبل أو خلال الثورة ؟
- لا عرض لا مني ولا منهم .
◇ يعني بعد كل هذا التحالف كل هذه السنوات وهذا القرب منك فجأة ينضمون إلى الثورة لا بد وأن هناك أسباباً ولا بد وأنكم تحدثتم ؟
-أبداً ولم نتحدث معهم لا من قريب ولا من بعيد هم اختاروا هذه الطريق، على بركة الله هم أحرار .
◇ لماذا اختاروا هذا الطريق برأيك ؟
- يعني أحرار لا نستطيع أن نفهم ما هو السبب.. تقربهم من الإصلاح، تقربهم من التذمرات التي أعلنت والتعبئة الخاطئة بأن البلد ستنتهي وسينتهي النظام، انتهى النظام صار الآن نظام جديد تقرباً من الحكام الجدد، يعني وجود نفوذ جديد لهم لا يريدون أن يغيبوا عن الساحة .
◇ ما فحوى الوساطة اللي عم تصير، وما العرض؟
- أنا ما شفت عرض، لكن يقال إن هناك ناساً يتبرعون بالوساطة، لكن أنا ما جاني حد لا كلفت من يتوسط ولا سمعت ..
◇ يعني مبادرة قبلية يعني شخصية أم ماذا ؟
- هذا غير صحيح .
◇ يقال إن حكم علي عبدالله صالح لم يكن لتنهيه الثورة لولا وقوف آل الأحمر مع الثورة ؟
- كيف .
◇ يقال إن وقوف آل الأحمر إلى جانب الثورة هو الذي أدى إلى الانتصار عليك ؟
- متى انتصروا .
◇ عندما تنحيت ؟
-لا أنا تنحيت بمحض إرادتي وأنا أمتلك القوى السياسية والقوى القبلية أكثر منهم والقوى العسكرية شعبياً وسياسيا، ولكن القناعة توافرت لديَّ أن أحافظ على الدم اليمني وأحافظ على وحدة اليمن وأتنحى عن السلطة، هي القناعة التي وصلت عندي شخصياً قبل حدوث الأزمة، وقد تحدثت مع أكثر من صحيفة حتى لم يكن في طموحاتي ولا من أجندتي أن أترشح للرئاسة في 2006م، ولكن هي الضرورة التي لم يكن أحد يصدق أن هناك تعددية سياسية وتبادلاً سلمياً للسلطة.. لا المعارضة ولا المؤتمر الشعبي العام .
◇ السبب الحقيقي في ما يوصف بانقلاب آل الأحمر عليك خصوصاً علي محسن الأحمر يقال البطش والقمع الذي جوبهت به المعارضة وهي في الشارع القتلى والجرحى؟
- هم الذين قتلوا، هم الذين قتلوا الشارع وهم الذين ضربوا الشارع وأنا أتحداهم الآن أن يمتثلوا للقضاء ويقدموا الجناة، هم الذين قتلوا الشارع لإيجاد تذمر لدى الجمهور ضد علي عبدالله صالح.
◇ هل يعقل أن الفرقة الأولى مدرع مثلاً وكل الذين أيدوا بيأيدوا الثورة علنيا يوقفوا جنبها ويحموها في الشوارع ومن ثم تتهمهم بأنهم هم الذين قاموا بعمليات القتل ؟
-أولاً الفرقة الأولى أنا الذي عينتها واخترتها لتحمي المعتصمين أنا اخترت وحدات معينة، ولكن هو عندما انقلب انقلبوا معه .
◇ هذا قبل انشقاقه يعني ؟
-قبل انشقاقة انقلب معهم فلم يعتمد عليهم كقوة عسكرية محترفة اعتمد على المليشيات حق جامعة الإيمان وحق حركة الإخوان المسلمين.. آل الأحمر لم تقف معهم حاشد وهي قبيلة من أكبر القبل في اليمن، حاشد الثورة التي قدمت الضحايا من أجل الثورة والوحدة، لم تقف معهم، وقف معهم مجموعة من حركة الإخوان المسلمين.
◇ المعروف أن حاشد أيدت الثورة ؟
-لا بالعكس لم يقف مع أولاد الأحمر شيخ أو شخصية عسكرية أو سياسية .
◇ بدون اسم يعني؟
- هناك ضابط من عمران وقف معهم، أيش اسمه .. القشيبي.. ولا أحد غيره.. فحاشد كانت مع الشرعية..
◇ فخامة الرئيس يقول المعارضون إنك لم توقع على المبادرة الخليجية إلا بعد مماطلة ومناورة من قِبلك لتحقيق شروط ولتحقيق ما تريد، الخروج الآمن، عدم وجود محاكمة والإبقاء على عناصر متنفذين هم أقرباء لك في السلطة؟
- هذا غير صحيح.
◇ لماذا إذاً أخذت كل هذه الفترة حتى وقعت؟
- كنا نبحث لماذا لا يكون الاجتماع معلناً ورسمياً ونخرجه للعالم في إطار الوفاق والتوافق، إننا اتفقنا على إنهاء الأزمة وبالتوقيع على المبادرة الخليجية تكون معلنة، لا أن نوقع في الدهاليز أو في غرف مغلقة، لازم يكون هناك شفافية ولازم يكون هناك علنية، وخاصة نحن في أرض واحدة نسكنها سوياً ونعيش فيها سوياً وترعرعنا فيها سوياً، وسنموت فيها، فلماذا التخفي والتوقيع في الغرف المغلقة، والعلن كان شرطاً من شروطي.
◇ ولكنك ظللت مصراً على موقفك حتى عدلت؟
- أصررت على موقفي وأصررت على موقفي حتى..
◇ حتى عدلت المبادرة؟
- لا، لم أعدّل، هي نفسها ولا عدلت ولا في شيء، اتفقنا عليها وهي نفسها ووقعناها أمام الملك عبدالله، ما ينقصها إلا اندرجت فيها الآلية التنفيذية فقط.
◇ ماذا كان سر الإصرار الذي أخذ كل ذلك الوقت على الآلية التنفيذية؟
- الآلية التنفيذية تحتاج إلى صياغة، كان هناك جهود مشتركة من جانبنا ومن جانب المعارضة ومن جانب الوسيط جمال بن عمر والزياني حتى تم الانتهاء منها، ثم قررنا التوقيع أمام الملك عبدالله.
◇ كيف كان شكل الضغط الذي يأتيك من الخارج.. ماذا كنت تسمع؟
- أسمع تصريحات اعتيادية.. التصعيد، الوعيد، والـ ...
◇ خلينا من التصريحات كنا نسمعها، نريد التصريحات الخاصة بك على التلفون، يعني الذين كانوا يتصلون بك من القادة؟
- من الخارج؟
◇ نعم .
- من الخارج لم يتصل بي أحد على الإطلاق.
◇ يقال إنه كان هناك ضغوط سعودية بلغت مداها عندما قبلت التوقيع؟
- السعودية كان هناك تواصل ودي بيننا وبينهم ويريدون أن يروا انفراجاً للأزمة، لأنه بلد جار للسعودية، واستقرار اليمن من استقرار السعودية واستقرار السعودية من استقرار اليمن، فكانت جهودهم تبذل على أساس رأب الصدع وحل المشكلة سلمياً هكذا كانت الجهود السعودية.
◇ هذا بالنسبة للقوى الإقليمية، بالنسبة للقوى الدولية الأمريكان ماذا كانوا يقولون وكيف كانوا يقاربون مسألة توقيعك وتنحيك؟
- الأمريكان ما سمعنا منهم ضغطاً جامداً، يعني كل ما في الأمر أنهم يريدون حلولاً سلمية فقط.
◇ كانوا يدعونك للتوقف عن العنف؟
- ما عنديش عنف، ما كانش عندي قرار في العنف، العنف كان جاي من الطرف الآخر من طرف الذين يريدون أن يلصقوا التهمة بالرئيس صالح، يرتكبون حماقة العنف ضد المتظاهرين، احتلال مبان، احتلال مساكن المواطنين، تقسيم العاصمة نصفين إلى الضفة الشمالية والضفة الجنوبية، وهذا ما حدث.. وصل بهم الزحف إلى بيوت المواطنين واحتلوها إلى شارع الزبيري وهو منتصف العاصمة وقتلوا يوم جمعة الكرامة وهم معترفون أن القناصة منهم.
◇ كيف معترفين يعني؟
- الدلائل والوثائق تدينهم، فهم وراء ما يسمى بجمعة الكرامة كلها، وما حصل في مؤسسات الدولة هم وراءها، الأمن والجيش انتشر.
◇ هم من تحديداً؟
- اللقاء المشترك.
◇ اللقاء المشترك؟
- أيه اللقاء المشترك.
◇ يقولون إنهم على الأرض والشارع لا يمثل الشارع، يعني الثوار اللي على الأرض لا يمثلهم اللقاء المشترك؟
- هم صنيعة اللقاء المشترك يكونون كيف ما كانوا هم من صنيعته، نحن تعاملنا مع اللقاء المشترك هم الذين نزلوا الشارع وهم عندما يقولون الشباب، هم الشباب حق الإصلاح في المقام الأول الإصلاح ويليه الناصريون ويليه الاشتراكيون ويليه الحوثيون في المقام الثاني بعد الإصلاح الحوثيون ثم يأتي الناصريون ثم يأتي الاشتراكيون هذا بالترتيب عن وجود لهم في الميدان.
◇ معقول، يعني القوات الحكومية لا تتحمل أي مسؤولية حتى مسؤولية أخطاء؟
- أبداً.
◇ عادة الأنظمة تعترف بالأخطاء على الأقل؟
-لا لا، نحن كان مهمة القوات الحكومية الدفاع عن مؤسسات الدولة وحتى الأمريكان معترفون بهذا، أنا أحط حراسة على وزارة الداخلية وجدت مجموعة تهاجم تحتل وزارة الداخلية، لماذا الحراسة؟ لتدافع عن وزارة الداخلية، لماذا الحراسة في وزارة المواصلات؟ لتدافع عن المواصلات، لماذا الحراسة في مجلس الشورى.
◇ يعني هذا رد فعل طبيعي من قبل الدولة كما تقول أنت؟
- الدفاع .
◇ تفجير مسجد دار الرئاسة في 3يونيو 2011م بقي لغزاً عند معظم الناس إلى الآن؟
- هم قالوا فجرها علي عبدالله صالح!
◇ وأنت من تقول؟
- يعني من ضمن المقولات لهم والكذب الذي وصل إلى مرحلة لا أحد يصدقه أن علي عبدالله صالح هو وراء تفجير دار الرئاسة.
◇ أنت من تقول؟
- خلاص هذا هو الرد أنه علي عبدالله صالح.
◇ وأين الرد هذا ردهم، أنت ماذا تقول من تتهم؟
- أنا ما اتهمت، هم اتهموا علي عبدالله صالح بتفجير دار الرئاسة. انتهى الموضوع يتحمل مسؤولية نفسه.
◇ شو قصدك تقول يعني عنهم؟
- أنا ما أقول شيئاً أنا رديت عليهم.
◇ يعني عندما يتهمونك يعني شو قصدك تقول؟
- أيش شو قصدي أقول، حادث معلن وتحقيقات واضحة والعالم شاهد عليها أن هذا عمل إرهابي.
◇ طيب بس الواضح للموضوع حتى تصريحات النظام تضاربت، البعض قال آل الأحمر، البعض قال

من اتهمني بقتل معارضين في الشارع هم القتلة وكانوا يريدون التأليب عليَّ

«الاخوان» وعلي محسن وبعض أولاد الأحمر ضالعون بجريمة مسجد الرئاسة

تأخرت في توقيع المبادرة لأنني أردت أن تتم في إطار توافقي وعلني

الامريكيون حضونا على التوصل إلى حلول سلمية

مرتاح جداً لتوقيعي المبادرة الخليجية وتركي للسلطة لأنني تخلصت من همومها